مقياس علم النفس النمو و الفروق الفردية 2

التعلم ، أنماطه و استراتيجياته

كما سبق و أن اشرنا اليه من خلال الشرح، ربما أكثر الوضعيات التي أثارت إهتمام الباحثين في مجال الفروق الفردية قد تكون الوضعيات التعليمية، حيث في نفس الظروف و امام نفس المعلم لا يستجيب المتعلمون بنفس الطريقة و لا تكن لهم نفس قدرة و سرعة الاستيعاب و هذا ما يبرر إهتممنا في هذا المقياس بالتعلم.

يجب التميز بين مصطلحي تعليم وتعلم، فالتعليم عملية يقوم بها المعلم لجعل الطالب يكتسب المعارف والمهارات وبصيغة بسيطة في اطر منظمة و مقننة(داخل مدرسة أو هيئة تدريس ضمن اطر وبرامج تعليمية محددة مسبقا لتحقيق أهداف تعليمية مسطرة من قبل هيئات متخصصة) .

أما التعلم فإنه إضافة لكونه يشمل عملية التعليم المشار إليها، أعله فهو يشمل كذلك اكتساب الثقافة التي ينتمي لها الفرد، واكتساب أخلاق المجتمع الذي يعيش فيه، وتقمص عاداته وتقاليده وقوانينه وهويته وطريقة حياته، ومشاركته في العمل والبناء.

كما يعرفه علماء البيئة بأنه نتيجة لإدراك متبادل وتفاعل بين الفرد وبيئته، إنه إدراك لما تقدمه البيئة له وما يقدمه لها ؛ ولذا فإن قدرة الفرد على إدراك البيئة والتفاعل معها وما يحدثه فيها من تغييرات، والمحافظة عليها، ما هو إلاَ انعكاس لتعلمه.

يعرف التعلّم أيضاً بأنه تغيير يطرأ على السلوك أو يغيره.

إذا التعلم شامل فهو كل ما يكتسبه الفرد خلال تفاعله مع البيئة التي يعيش فيها من خبرات، مهارات، تقمص لعادات و تقاليد المجتمع الذي يعيش فيه... إضافة إلى ما يتلقها داخل المؤسسات التعليمية. تظهر درجة تعلمه من خلال قدرته على التفاعل و التكيف مع البيئة الخارجية و استغلاله لكل ما تعلمه.

إن فاعلية عملية التعلم تتوقف بدرجة كبيرة على كل من المتعلم و المعلم، الأمر الذي يجعل انه من الضروري الحديث عن أنماط، و إستراتيجيات التعلم.

1-أنماط التعلم:

المتعلم كان لمدة طويلة محل إهتمام العديد من الباحثين، و لقد طورت نظريات في ميادين التربية وعلم النفس من أجل فهم كيف يتعلم التلاميذ، ومن خلال هذه البحوث تم التوصل إلى ما يعرف بأنماط التعلم. ونمط التعلم هو الطريقة التي يوظفها الفرد في اكتساب المعرفة، وكل فرد له طريقته الخاصة في التعلم. إن نمط التعلم ليس ما يتعلمه الفرد بل كيف يتعلم.

كما اشرنا إليه مرارا أن المطلع على موضوع ما في مجال علم النفس يجد عدة تفسيرات و اقتراحات حول موضوع واحد و هذا بسبب إختلاف المقارابات، كذلك هو الحال بالنسبة لموضوع أنماط التعلم، سوف نكتفي بذكر النموذج الاكثر تداولا لأنماط التعلم و هو نموذج Vrak:

- **نمط التعلم البصري:** يعتمد المتعلم في هذا النمط على الإدراك البصري والذاكرة البصرية، ويتعلم بطريقة أفضل من خلال رؤية المادة التعليمية كالرسومات والأشكال والتمثيلات البيانية ،والعروض التصويرية ،وأجهزة العرض ...
- **نمط التعلم السمعي:** يعتمد المتعلم في هذا النمط على الإدراك السمعي والذاكرة السمعية، ويتعلم على نحو أفضل من خلال سماع المادة التعليمية كسماع المحاضرات، والأشرطة المسجلة، والمناقشات والحوارات الشفوية، إلى غير ذلك من ممارسات شفوية وسمعية.
- **نمط التعلم القرائي/ الكتابي:** يعتمد المتعلم في هذا النمط على إدراك الأفكار والمعاني المقروءة و المكتوبة، ويتعلم على نحو أفضل من خلال قراءة الأفكار والمعاني، أو كتابتها، ويستلزم هذا النمط الكتب والمراجع والقواميس والمقالات وأوراق العمل، كذلك الأعمال الكتابية.
- **نمط التعلم العملي/الحركي:** يعتمد المتعلم في هذا النمط على الإدراك أللمسي لتعلم الأفكار والمعاني، ويتعلم على نحو أفضل من خلال العمل اليدوي واستخدام جميع الحواس بالتعلم،والتعلم بالعمل،ويفضل هؤلاء المواقف والنماذج الحقيقية، والطبيعية، واستخدام الحاسوب، والمختبرات، ويتحملون قدراً عالياً من المسؤولية،ولديهم مهارات عالية في استقبال وتجهيز ومعالجة الخبرات العملية، الأمر الذي يجعل إدراكهم للخبرات التعليمية يتم بشكل أفضل من خلال وسائط تجريبية عملية.

هناك من يقترح أشكال أخرى من أنماط التعلم: كالتشاركي و التأملي، و المستقبل....

2-استراتيجيات التعلم:

فيول (1994) Fayolيشير الى أن الاستراتيجية هي سلسلة متكاملة ومتفاوتة الطول والتعقيد من العمليات المنتقاة وفق هدف من أجل تحقيق أحسن مستوى من الأداء، فالاستراتيجية هي مجموعة العمليات والأساليب التي يتبعها الفرد من أجل الوصول إلى الهدف الذي كان قد رسمه لأدائه.

استراتيجيات التعلم هي العمليات أو الطرق الذهنية التي يستعملها المتعلمون والتي تساعدهم على اكتساب وتخزين واسترجاع أنواع مختلفة من المعرفة، فهي تساعد المتعلم على الدراسة وتنظيم وتجميع وتخزين المعلومات في الذاكرة.

فيما يلي نموذج عن استراتيجيات و هو نموذج ماير **ماير (1988)**يري ماير أن استراتيجيات التعلم تنقسم إلي ثلاث أنماط رئيسية وهي : :

- **استراتيجيات اختيار المعلومات وإبرازها :**وتستخدم عندما يكون الهدف تعلم أجزاء محددة من المادة ، ومنها : وضع الخطوط تحت المعلومات المهمة ، تحديد المفاهيم والمصطلحات الرئيسية ، وتجزئة المادة وتحديد عناصرها المهمة.
- **استراتيجيات تكوين روابط داخلية بين أجزاء المادة :** وتستخدم في تعزيز عملية الاحتفاظ الذهني لما يعرض من الخبرات ، وتحسين القدرة علي الاستدلال الذهني لدي الفرد ومنها : وضع مخططات تنظيمية للمادة ، تصنيف وتبويب المعلومات والبيانات
- **استراتيجيات خارجية للمادة :** وقد لا تعزز عملية الاحتفاظ بالمعلومات ، ولكنها تعزز دمج ما يمتلكه الفرد من بناء معرفي للخبرات مع الأبنية الجديدة بشكل متكامل، ومنها: ربط المادة بموضوعات أخرى مشابهة لها تم تعلمها سابقاً ، أو ربط المادة بواقع الحياة مع إعطاء أمثلة عليها .